المكاتب الحربي

لم يعنَ الجمهور بامر مكاتبي الجرائد الذين يرافقون الجيوش الى ساحات القتال كما عُنوا بامرهم في الحرب الحاضرة بين الدولة العلية ودول البلقان لان الملازم وغير مكاتب جريدة الوخبوست النمسوية نشر من الاخبار والتفاصيل ما لا حقيقة لهُ على الاطلاق فاضطرَّ المكاتبون الآخرون الى تكذيبهِ واستعرت نار الجدال في الجرائد والمجلات . ثم كتب المستر بنت مقالة في مجلة القرن التاسع عشر لام فيها المكاتبين الذين رافقوا الجيوش العثمانية فردَّ عليهِ المستر جورج بلنتشر في تلك المجلة . وقام المستر وليم مكسول مكاتب الديلي ميل وهو من اشهر مكاتبي الجرائد الحربيين وانشأ مقالة بديعة في مجلة القرن التاسع عشر ذكر فيها كثيراً مما يعانيهِ مكاتبو الجرائد وما حدث لهُ ولغيرهِ في الحروب الاخيرة حرب السودان وحرب البوير وحرب اليابان والحرب الحاضرة فرأينا ان نعرّب اكثر ما جاء في مقالتهِ قال

هذه اول حرب حدثت منذ سنة ١٨٥٤ مُنع مكاتبو الجرائد من حضور معاركها . وتركيا ودول البلقان محقون في هذا المنع ولا لوم عليهم فان مكاتب الجريدة في الزمن الغابر كان يكتب ما يشاهدهُ ويرسل بهِ الى جريدتهِ فلا يصل اليها وينشر فيها الاَّ بعد ان تمرَّ ايام على ما رآهُ وكتب عنهُ فلا يستفيد التجاريون منهُ ولا يضرون بهِ . اما الآن فرسائل المكاتبين ترسل وتنشر في اليوم الذي ارسلت فيهِ ويطَّلع عليها الخصمان فلا يستطيع احد منعما ان يخفي عن خصمهِ ما يريد اخفاءهُ عنهُ فصار المكاتب من هذا القبيل جاسوساً يتجسس احوال الجيش ويطلع خصمهُ عليها وما من قائد يريد ان يعرف خصمهُ شيئاً عن جيشهِ . وغرض القواد الذين يرمون اليهِ هو قهر خصومهم لا تسلية قراء الجرائد

وقد كان مكاتبو الجرائد في العهد الماضي قلالاً منتخبين اما الآن فصاروا كثاراً وهم من كل طبقات الناس . ومنهم من يتبرَّع لمكاتبة الجرائد تبرُّعاً من غير اجرة حبًّا باقتحام المخاطر او رغبة في مشاهدة المعارك الحربية . وكثيرون منهم لا يعرفون كيف يكتبون او كيف يصفون وهم يحسبون ان مجرَّد الاقرار على كونهم من مكاتبي الجرائد يجعلهم اهلاً لمكاتبتها . وهذا يذكرني بما قالهُ احد كبار المحررين لصاحب جريدة . فان هذا كان يحبك البسط ثم انشأ جريدة واستخدم ذلك المحرر لتحريرها وكتب يوماً مقالة واعطاها لهُ لينقحها فتأفف المحرر من تنقيحها لركاكتها فاعتذر صاحب الجريدة عن ذلك بقولهِ اني قرأت مقالات كثيرة

فحسبت اني صرت قادراً على كتابة مثلها، فقال لهُ المحرر وانا دست على بُسُط كثيرة ولم يخطر على بالي قط اني صرت قادراً على عمل البسط

وقد زاد عدد المكاتبين بتوالي الحروب حتى صار سيلاً جارفاً فقد كنا في ام درمان ستة عشر حتى قال لنا اللورد كتشنر اننا صرنا كافين لتأليف فرقة في الجيش ولكن المكاتبين المترنين لم يكونوا سوى ستة ومنهم فرنك رودس الذي جرح وهربرت هورد بن ارل كارليل الذي قتل . وكنا كثاراً في حرب البوير ايضاً وصرنا جيشاً جراراً في حرب الروس واليابان وبعضنا تطوع للكتابة تطوعاً غير طالب اجراً ولا شكوراً . وقبل ان خرجنا من اليابان قاصدين كوريا طلب ٥٦ منا مرافقة الجيش وهم ٣٣ من مكاتبي الجرائد الانكليزية و ١٧ من مكاتبي الجرائد الاميركية واثنان من مكاتبي الجرائد الفرنسوية واثنان من مكاتبي الجرائد الالمانية واثنان من مكاتبي الجرائد الايطالية . وكان بيننا من مكاتبي الجرائد الانكليزية تجار وكتّاب ومعلمون وباعة وجنود ثم زاد عددهم لانهُ كان يأتينا فوج جديد مع كل باخرة وبينهم سيدة اميركية واخرى سويسرية

اما المكاتبون الذين رافقوا الجيش البلغاري فلا اعلم عددهم ولا الامم التي ينتسبون اليها لانهُ سُمح لي بمغادرة صوفيا قبل وصولهم ولكنهم لم يكونوا اقل من مئة وكان بعضهم ضباطاً في الخدمة فادعوا ان لهم امتيازاً على المحققين العسكريين لانهم مكاتبون وامتيازاً على المكاتبين لانهم ضباط . واكثرهم لم يكونوا مستعدين لهذا العمل لا بالمال ولا بالاختيار بل كانوا يحسبون ان الحكومة البلغارية والامة البلغارية تعنيان بامرهم لانهم جاؤوا لخدمتهما

وتختلف معاملة الامم للمكاتبين الحربيين اختلافاً كبيراً ففي حرب ام درمان صرّح اللورد كتشنر انهُ لا يريد ان يكون معهُ احد من مكاتبي الجرائد مع انهُ هو نفسهُ كان مكاتباً لجريدة الستندرد ولكن توسّط لورد روزبري في الامر فسمح اللورد كتشنر بقبول المكاتبين وبذل جهدهُ في تسهيل مهمتهم . وقد سهل مراقبة ما كتبوهُ لانهُ لم يكن هناك الاّ جيش واحد وكان الرقيب السر فرنسيس ونجت

وفي حرب البوير كانت المراقبة على المكاتبين عسيرة لكثرة الجيوش وتفرقها . وكانت منوطة بلورد متنلي الذي هو اليوم لورد دربي فحتم ان لا يكتب المكاتب اكثر من رسالة في الاسبوع ولا يرسل فيهِ المصور اكثر من صورة

وقد قيل ان اليابانيين استعملوا من الوسائل ما يمنع مكاتبي الجرائد من مرافقة جيوشهم . ولكن ذلك غير صحيح ولا اعلم ان امةً من الامم اعتنت بامر المكاتبين ووضعت

لهم قوانين معقولة كالامة اليابانية . وكانت قوانينها ترمي الى قبول المكاتبين الاكفاء دون المتطفلين على هذه الصناعة . وقد سهّلت لهؤلاء الاكفاء رؤية كل ما يمكن رؤيتهُ من المعارك الحربية ورافيت بما كتبوهُ مراقبة معقولة فلم تحذف منهُ شيئاً يجوز نشرهُ . واختارت المكاتبين وحددت عددهم وكان على المكاتب ان يأتي بشهادة من سفارته انهُ اشتغل بالصحافة سنة على الاقل وانهُ صالح لان يكون مكاتباً حربياً واذا وقع خلاف بين السفير والمكاتب احيلت المسألة على الحكومة التي ينتمي اليها ذلك المكاتب لتحكم فيها . وبعد البحث والتدقيق اجيز لستة وخمسين مكاتباً يرافقة الجيوش اليابانية فرافق الجيش الاول ١٦ مكاتباً ٨ منهم انكليز و ٦ اميركيون وواحد فرنسوي وواحد الماني . والجيش الثاني عشرون مكاتباً ١١ منهم انكليز و٦ اميركيون وواحد فرنسوي وواحد الماني وواحد ايطالي والجيش الثالث عشرون مكاتباً ايضاً ١٤ منهم انكليز و ٦ اميركيون

وأمر هؤلاء المكاتبون ان يبقى كلٌّ منهم مع الجيش الذي خرجت قرعتهُ معهُ ولا ينتقل الى سواهُ . واتفق ان مكاتباً اميركياً مشهوراً لم يرضَ هذا التقسيم فاقنع مؤلفاً اميركياً معروفاً ومصوراً انكليزياً مشهوراً بالاحتجاج على ذلك فكان الجواب لهم ان جاءهم ضابط من اركان الحرب وقال لهم سيقوم قطر من هنا الى اليابان بعد ساعة ويجب ان ترجعوا فيهِ الى طوكيو فكان كما قال

اما البلغار فلم ينتقوا المكاتبين كما فعل اليابانيون بل اجازوا اولاً مرافقة الجيش لكل احد مع ان اثنين من قوادهم اعترضا على ذلك ولكن البلغار بين خافوا ان يغيظوا المكاتبين فيسود هؤلاء سمعتهم في جرائدهم ويثيروا شعوب اوربا عليهم

وحاول البلغاريون قسمة المكاتبين الى قسمين لكي يرسلوا قسماً بعد آخر فاعترض القسم الذي اريد تأخيرهُ اعتراضاً شديداً اخاف البلغار بين فسمحوا لهم ان يسافروا كلهم من صوفيا الى مقر الجيش في وقت واحد وهم مخومئة . وهناك دبَّت الحمية في رؤوس بعضهم فامتازوا على غيرهم ولو سرًّا وسعى لعشرة منهم ان يرافقوا الجيش الثالث وهم الكولونل رنكن مكاتب التيمس والمستر فرنك لكس مكاتب المورننج پوست وانا مكاتب الديلي ميل وثلاثة من الروس اثنان منهم ضابطان كانا دائماً بلباسهما العسكري الرسمي واربعة من الفرنسويين اثنان منهم من الضباط . ولم يكن من شعوب المحالفة الثلاثية في معارك قرق كليسه ولولو برغاس وشطلجه غير مكاتب واحد . وقد ادعى المكاتب وغير الفسوي انهُ كان مع الجيش الثالث ودوَّن افعالهُ كلها تدوين المؤرخ المحقق مع انهُ لم يكن في ذلك الجيش احد من المكاتبين الفسويين

وقد منع المكاتبون الفرنسويون والالمانيون من مرافقته عن قصد لكي لا يروا الاساليب التي يجري عليها البلغار في حروبهم

وكنت من المكاتبين الذين ابتغ لهم ان يرافقوا الجيش (الاوردي) الذي يختارونهُ فلما وصلت الى مصطفى باشا لم يسمح لي القائد بمرافقة جيشهِ مع ان جوازي صريح . وكان هذا القائد لطيف المعشر وقد دعاني للطعام معهُ ولكنهُ ابى عليَّ مرافقة الجيش حتماً مع ان جوازي ممضىً من رؤسائهِ وقال ان لا بدَّ لي من البقاء في مصطفى باشا . ثم جاء الفرج من حيث لا ينتظر فانهُ جاء استاذان الواحد من المدرسة الحربية والآخر من جامعة صوفيا وكانا مكلفين بمراقبة ما يكتبهُ المكاتبون وأمرا بمرافقة الجيش الاول والجيش الثاني اللذين كانا سائرين نحو شطلجه والشقة بعيدة والسير فيها شاق ولم يجدا مطية يركبانها . وكان معي ومع الكولونل رنكن اوتوموبيل فاتفقنا معهما على ان نأخذهما معنا اذا اذن لنا في مرافقة الجيش فصدر الاذن حالاً . وكانت سفرة كثيرة المشاق ذقنا فيها الامرَّين ولما وصلنا الى قرق كليسه فارقنا الاستاذان وغاص اوتوموبيلنا في وحول باني فتركناهُ هناك

وقبل ان خرجنا من قرق كليسه دخلتُ حصونها وبحثت عمَّا جرى فيها . ولم يكن فيها احد من مكاتبي الجرائد حين احتلالها فكتب المكاتبون ما اخبرهم به البلغاريون واشاروا اليها كأنها حصن كبير منيع قال اركان الحرب الامبراطوري الالماني انهُ لا يؤخذ في اقل من ثلاثة اشهر . وقالوا ان البلغار اصروا منها اربعين الفاً ومئات من المدافع وما لا يقدَّر من الميرة . اما انا فكتبت ان قرق كليسه لم تكن محصنة وان ليس فيها الاَّ طابيتان قديمتان وليس فيهما مدفع من المدافع الكبيرة وكل ما فيهما بعض المدافع الصغيرة التي تنقل مع الجيش . فقرأ الرقيب تلغرافي وقال لي لماذا لا تكتب كما كتب اخوانك فقلت لهُ ولماذا تسمح لهم ان يرسلوا الى جرائدهم هذه الاكاذيب . وكان الرقيب من اساتذة المدرسة الحربية فتبسَّم وقال اننا لسنا مسؤلين عمَّا يكتبون ولا شأن لنا الاَّ منع انتشار الاخبار التي تضرُّ بنا واما الاخبار التي تفيدنا ولا تضرنا فلا نطالب بمنعها ولو كانت كلها اكاذيب

وقد اخبرني الكولونل جوستوف بتفاصيل واقعة قرق كليسه فاذا الذي حدث هناك حدث بعيداً عنها على اميال منها وليس لهُ شأن كبير واما قرق كليسه فلم تطلق فيها بندقية

ولا يخفى ان المكاتبين الذين يرافقون الجيوش ايام الحرب مضطرون ان يعرضوا كل ما يكتبونهُ على الرقيب وهو حرٌّ ان يحذف منهُ ما يشاء او يمنع ارسالهُ مطلقاً والمكاتبون يتعهدون كتابةً بالعمل بهذا القانون لكن بعضهم يحتال بكل واسطة ممكنة لمخالفتهِ . وكثيراً ما

تشير الجرائد تلغرافات تدّعي ان الرقيب لم يطّلع عليها وهذا اخلال بالعهد . ولكن الرقباء قد يغالون في تهمتهم فيحرجون المكاتب . وبعضهم لا يستحقون الأكل مدح مثل الجنرال داف في لادي سمث والسر فرنسس وبجت في السودان ولكن غيرهم لا يستحقون هذا المدح ومنهم رقيب في السودان كان يعبث برسائلي حتى لا يبقي منها شيئاً واخيراً خطر لي ان اظرفهُ فكتبت رسالة اعتنيت بكتابتها وجعلت عبارتها منسجمة حتى يتعذّر حذف كلة منها وجعلت مدحهُ في وسطها . فشرع يقرأها والقلم الازرق في يدهِ وهو يضرب على الكلة بعد الاخرى الى ان وصل الى المدح فوقف هناك وقال لا بأس بارسالها بعد حذف كلات قليلة منها . فقلت لهُ إما ان تُرسل كلها او تُحذف كلها . فقال اذن لابد من اطلاع اللورد كتشنر عليها . فأرسلت ولم اعد اجد منهُ ما كنت اجد اولاً

لما رُفع الحصار عن لادسمث في حرب البوير منع الرقيب كل اشارة الى الجنود والبطريات فكتبتُ التلغراف الآتي وارسلتهُ وهو هذا « لم يسمح لي بذكر اسماء الارط التي دخلت لادسمث . هذا ما اقرّ عليهِ الرقباء الذين اقامهم الجنرال بلّر وهم يدّعون مثل بعض رجال السياسة انهم ارفع من ان يقرأوا جريدة ويعتقدون ان الجهل قد اعمى البوير حتى انهم لا يعرفون اسماء الارط التي مرّ عليهم اربعة اشهر وهم يصدونها . واذا لم أُنبّههم بمجاورة العدو فاني اقول ان القوّة التي انقذت لادسمث كانت مؤلفة من رجال ومدافع وخيل »

وكانت مراقبة اليابانيين في حربهم مع الروس دقيقة جدًّا ولكنها كانت تجري على طريقة معقولة فكان الرقيب جندياً واسع الاختيار ومعهُ اثنان من اساتذة المدرسة الحربية ولم يمضِ وقت طويل حتى صرنا معهم على تمام الصداقة كأننا اخوان

وقد حذا البلغاريون حذو اليابانيين فاقاموا اساتذة المدارس للمراقبة ولكن شتان بينهم وبين اساتذة اليابانيين في عملهم وسعة اختيارهم . وقد اختاروهم ظنًّا منهم انهم عارفون باللغات الاجنبية فكانت النتيجة ان اكثرهم كانوا لا رأي ولا شجاعة فلم يسلم تلغراف منهم مهما كان خالياً من كل ما يخطر ارسالهُ . واذا ذُكرت فيهِ المدافع او البنادق اصابتهم منهُ هزة وتشعريرة . وكثيراً ما كانوا يجمعون المكاتبين في مكان واحد ويطلبون من كلٍّ منهم ان يقرأ ما كتبهُ على رفاقهِ . ولكن كان بينهم رقيب او اثنان من افضل الرقباء

ورجال الحرب اسهل مراساً من غيرهم فان الجنرال ديمتريف والكولونل جوستوف رئيس اركان حربهِ بذلا جهدهما لمساعدتنا وسهلا مهمتنا حينما وصلنا الى شطلجه وسمحا لنا ان نشاهد مواقع الجيش . ولما ابتدأ القتال في ١٧ نوفمبر دعينا لمرافقة الجنرال ديمتريف واركان

حربية ولكننا لما عدنا في المساء منعنا من ارسال التلغرافات وتعشينا تلك الليلة مع الضباط. وكتبت تلغرافاً بالفرنسوية وعرضتهُ على الكولونل جوستوف وتوسلت اليهِ ان يسمح بارساله فسمح لي وارسلتهُ ولكن عبثت بهِ الايدي في الطريق فاتلفتهُ ولم يصل ما بقي منهُ الى لندن الاَّ بعد عشرة ايام

واصعب ما يتلاقيهِ المكاتب الحربي الوصول الى بيت التلغراف لانهُ قد يكون بعيداً عنهُ مئة ميل ويتعذَّر عليهِ استعمال تلغراف الجيش لانهُ يكون مشغولاً بالمراسلات الرسمية حتى ان الكولونل جوستوف لم يستطع ان يرسل تلغرافاً الى زوجتهِ ويصلهُ الرد منها في اقل من شهر

ورفض اليابانيون في اول الحرب ارسال رسائل المكاتبين بتلغرافهم الحربي ثم سمحوا بارسال ١٢٠ كلمة كل يوم توزع على المكاتبين او يتناوبونها وكذا كانت الحال في حرب البوير وكنا نرسل الرسائل وقت حصار لاديسمث مع سعاة الهوتنتوت وندفع اجرة الرسالة الساعي عشرين جنيهاً الى خمسين وكنت احياناً ارسل اربع نسخ من الرسالة الواحدة مع اربع سعاة لكثرة ما كان يؤسر منهم واكتب لعامل التلغراف على كل واحدة منها أن يرسل التي تصل اليهِ اولاً ويهمل الباقيات. واتفق مرةً ان الجنرال جوبر امسك الساعي واخذ الرسالة منهُ وارسل اخبرنا أن الرسالة المرسلة الى جريدة الستندرد في بلاد الانكليز ستنشر في جريدة الستندرد في بريتوريا. فارسلت نسخة اخرى من تلك الرسالة ووضعتها في ظرف كتبت عليهِ الى الجنرال جوبر ان لا حاجة لهُ بها لان صورتها عندهُ. وأسر الساعي ولكن الرسالة ارسلت الى لندن وردَّ لي الجنرال جوبر الظرف وعليهِ توقيعهُ ولم يزل عندي حتى اليوم

ولم ينفك البوير عن ظرفهم ومزاحهم حتى في ساعة الحرب ففي يوم عيد الميلاد اطلقوا على لاديسمث قنابل كتبوا عليها « A Merry Christmas » (وهي عبارة المعايدة عند الانكليز في عيد الميلاد)

وامتازت حرب البلقان بتضييقها على المكاتبين فصمتوا ولم يكتبوا شيئاً ولما رأى الملازم وغفر مكاتب الرخسبوست النمسوية ان قرَّاء الجرائد لا يصبرون على هذا الصمت جعل يختلق الاخبار ويرسلها الى جريدتهِ ويصف معارك حدثت في الخراج حيث لا معارك ولا احراج وانهراً جارية من الدماء حيث لا انهر ولا دماء وعبر بخيلتهِ اميالاً من الوحول حتى وصل الى شطلجه ثم جعل يصف المعارك التي حدثت فيها قبل ان أطلقت فيها بندقية بايام حتى عجب اصحاب الجرائد في لندن وباريس وبرلين من بلادة مكاتبيهم مع الجيش البلغاري ومع الجيش التركي مع ان الاطرش في الاسنانة كان يجب ان يسمع اصوات المدافع التي

ذكرها الملازم وغير . ونشرت احدى الجرائد في ١٥ نوفمبر ان جيش البلغار اخترق قلب الجيش العثماني في شطلجه بعد معركة دامت اربعة ايام ونُشر هذا الخبر في لندن قبل ابتدأت الجنود البلغارية بالهجوم بيومين . وكتب مكاتب التيمس الى جريدته حينئذٍ يقول ان كل المعارك التي وصفها مكاتب الرخبوست في شطلجه لم تقع الاَّ في مخيلته

وكل المعارك التي حارب فيها البلغاريون (قبل الهدنة) ثلاث اولاها المعركة التي حدثت قرب قرق كليسه من ٢٢ الى ٢٣ اكتوبر والثانية معركة لولو برغاس و بنار حصار من ٢٨ الى ٣١ اكتوبر والثالثة معركة شطلجه من ١٧ الى ١٨ نوفمبر . واما ادرنه فقصد البلغاريون من اول الامر ان يحصروها لا ان ينازلوها و يحاربوها

ولم يحسن البلغاريون معاملة مكاتبي الجرائد بل اخذوا اجور التلغرافات منهم ولم يرسلوها او ارسلوها بعد ان ضاعت فائدتها والفرق بينهم و بين اليابانيين شاسع كما ترى من القصة التالية

استدعاني الجنرال فوجي رئيس اركان حرب الجنرال كيوروكي بعد واقعة شاهو وسلمني تلغرافاً فيهِ « طوكيو في ٨ دسمبر من الجنرال موراتا الى الجنرال فوجي تودُّ ان يبقى المستر مكنزل مكاتب التندرد مع الجيش ولكن اصحاب جريدته طلبوا ان يرجع الى بلادهِ هرباً من كثرة النفقات فأجيبوا ان قوانين الجيش تمنع خروجهُ منهُ لكن اصحاب جريدته خاطبوا السفير حياتي في لندن في ارجاعهِ . ونحن لا نستطيع ان نمنعهُ من الرجوع فانظر في الامر واجبني بامرع ما يمكن »

فلما قرأت هذا التلغراف قلت انهُ لم يبلغني قبل الآن انني استدعيت ولا اجبتُ بما نُقل عن لساني فقال الجنرال فوجي ان استدعاءك وصل اليَّ واني اجبت بان قوانين الجيش تمنع رجوعك . فقلت ولكن اذا اردتُ الرجوع فلا احد يستطيع منعي . فقال الامر كما قلت ولكننا نريد ان تبقى معنا ولما كان الداعي لرجوعك هو النفقة فاذا اردت البقاء فنحن نقوم بنفقاتك وندفع راتبك واجرة تلغرافاتك

فقلت اني لا اريد ان اكون اجيراً لكم . فقال « ألا تود ان ترى سقوط بورت ارثر » . فتاقت نفسي الى البقاء لانني حضرت حصار لادلسمث من اولهِ الى آخرهِ وودِدت ان ارى نهاية هذه الحرب بسقوط بورت ارثر فوقفت افكر في الامر . فقال لي لك ان تذهب الى بورت ارثر اذا اردت وتعود الينا بعد سقوطها . فخطر لي حينئذٍ ان اعرّج على بكين وسألتهُ هل يباح لي ذلك فوقف كأنهُ ارتاب في الامر فقلت لهُ اني اعدك بانني لا ارسل تلغرافات

منها الى جريدتي . فقال لا اعتراض على ذهابك الى بكين ولا على ارسالك التلغرافات منها

وقت في الصباح قاصداً بورت ارثر فودعني الجنرال كيوروكي وهو يدعو لي بسلامة الذهاب والاياب ووصلت بورت ارثر وشاهدت نسف الحصن الاخير من حصونها والهجوم على السور الصيني ودخلت المدينة على الجنرال فوجي وجنوده ورجعت الى طوكيو مع الاميرال ورن والجنرال سمرتوف اللذين نضلا الأسر في اليابان على ان يعدا بان يقيما في روسيا ولا يحاربا

وسألني الجنرال فوجي ذات يوم لماذا لا ادنو منهُ حينما تكون رحى الحرب دائرة . فقلت لانهُ اذا دنا مكاتب من قائد اوربي وقت الحرب طردهُ طرداً . فقال ادنُ مني كما رأيت سيكارة في فمي ولا تخف . وكثيراً ما كان يشرح لي تفاصيل المعارك الحربية شرحاً بالغاً اقصى الفائدة واذا قُطع الكلام لسبب من الاسباب عاد اليهِ بعد ايام وابتدأهُ من حيث انقطع كأنَّ ذاكرتهُ لا تنسى شيئاً

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً لهممٍ تتحيَّا للاذعان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والمحاور مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاتب اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم و (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوَّلة

عقيدة التوحيد

جاء في مقتطف يناير سنة ١٩١٣ صحيفة ٩٣ تحت تعدد الالهة ما نصهُ

ام دوما : محمود افندي الناظر . كانَ قدماء اليونان يقولون بتعدد الآلهة ويقولون ان للجمال الهاً وللنور الهاً وللحرب الهاً . فكيف ذلك مع انهُ كان فيهم فلاسفة مفكرون : —

الجواب : يظهر لنا ان التفكير وحدهُ لا يكفي للوصول الى عقيدة التوحيد . فاذا لم تكن هذه العقيدة قد وصلت الى الناس بالهام الهي فيكون وصول بعضهم اليها تحكماً لا موجب لهُ لانهُ كما يصح عقلاً ان يكون في العالم اله واحد يصح ان يكون فيهِ الهان او ثلاثة